اسم وسماء واسم بثلث اول لهن سماة عاشرت انجلا
والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ثم يتسم به سواه
تسمى به قبل ان يسمى وانزله على آدم في جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم
له سميا اى هل تعلم احدا سمى به غير الله واصله الكامام ثم ادخلوا عليه
الالف واللام ثم حذفت الهمزة طلبا للتخفيف ونقلت حركتها الى اللام فصار اللاه
بلامين متحركتين ثم سكنت الاولى وادغمت في الثانية للتسهيل واللام في
الاصل يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم
اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا واختلف في اسم الله تعالى امشتق او لا قيل
مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من لهت بالمكان اقمت فيه وقيل من
لهت اذا طربت عند ذكره وقيل من قولهم لهت الى فلان اذا فزعت اليه
وقيل من لاه اذا احتجب وقيل من الاله وهو التبعد والصحيح انه ليس
بمشتق حكى سيبويه والمبرد عن الخليل انه قال اسم الله تعالى خاص به
ليس بمشتق ولا صفة بل اسم جامع لجميع اسمائه الحسنى وصفاته العلى
وهو كما قال حقيقة ثابتة مخالفة لسائر الخلايق وكذا اصفاته وبقاوه
غير مستفتح ولا منتهاه وهو عربي عند الاكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم
وقد ذكر في القرآن العزيز في الغين وثلثماية وستين موضعا واختار النووي
تبعا لجماعة انه لحي القيوم قال ولذلك لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع
في البقرة وال عمران وطه والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة
من مصدر رحم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وقدم الله عليها لانه اسم
ذات وهما اسماء صفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص اذ لا يقال لغير الله
بخلاف الرحيم ولخاص مقدم على العام فائدة قال الثعلبي في تفسيره قيل
الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة واربعة صحف مثيث ستون

وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن
مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء
في نقطتها فحدث اللهم به بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز
وعملا بخبر كل امر ذي بال اى حال يهتم به لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع اى ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفي رواية رواها ابو داود
بالحمد لله وجمع المصنف رحمه الله تعالى كغيره بين الابتداء بهما عملا بالروايتين
واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء الحقيقي واضافي فالحقيقي حصل بالبسملة
والاضافي حصل بالحمدلة او ان الابتداء ليس حقيقيا بل امر عرفي يمتد من
الاخذ في التاليف الى الشروع في المقصود فالكتب المصنفة مبدؤها الخطبة
بتمامها ولحمد اللغظي لغة هو الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
اى التعظيم سواء تعلق بالفضايل وهي النعم القاصرة او بالفواضل وهي النعم
المتعدية فدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج باللسان الثناء بغيره النفسي
وبالجميل الثنا باللسان على غير الجميل ان قلنا برأي ابن عبد السلام ان الثناء
حقيقة في الخير والشر وان قلنا برأي الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة في
الخير فقط ففايدة ذلك تحقيق الماهية او دفع توهم ارادة الجمع بين
الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري
وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وبعلى جهة التبجيل
ما كان على جهة الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك انت العزيز الكريم
وعرفا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد وغيره سواء
كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان
كما قيل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)